

التصعيد في لبنان يدفع السوريين للعودة: 50 ألف لاجئ يغادرون خلال أسبوع وسط الغارات والتوترات



السبت 7 مارس 2026 09:40 م

كشفت الأمم المتحدة عن عودة عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين من لبنان إلى سوريا خلال أيام قليلة، في ظل تصاعد التوترات العسكرية في المنطقة [] وأفادت المنظمة الدولية بأن نحو 50 ألف سوري غادروا الأراضي اللبنانية خلال الأسبوع الماضي فقط، مع اتساع نطاق الغارات الإسرائيلية وارتفاع المخاوف الأمنية داخل لبنان []

هذا التحرك السريع يعكس حجم القلق الذي يعيشه اللاجئون السوريون المقيمون في لبنان مع توسع العمليات العسكرية في المنطقة [] كما يشير إلى أن التطورات الأمنية الأخيرة بدأت تؤثر بشكل مباشر على أوضاع اللاجئين والنازحين الذين يعيشون في ظروف إنسانية معقدة منذ سنوات []

ويرى الدكتور عبدالوهاب بدرخان، الباحث في الشؤون الإقليمية، أن حركة العودة المفاجئة تعكس إدراك اللاجئين لاحتمال تحول لبنان إلى ساحة مواجهة مفتوحة [] ويقول إن اللاجئين غالبًا ما يكونون الفئة الأكثر حساسية لأي تغير أمني، لذلك يسارع كثير منهم إلى مغادرة مناطق التوتر حتى لو كانت العودة إلى مناطق غير مستقرة []

تصاعد القلق بين اللاجئين السوريين

أعلنت الأمم المتحدة أن نحو 50 ألف لاجئ سوري عادوا من لبنان إلى سوريا خلال أسبوع واحد فقط [] الرقم جاء في تقرير نقلته وكالة فرانس برس ويعكس تصاعد المخاوف بين اللاجئين مع اتساع نطاق العمليات العسكرية في لبنان []

اللاجئون السوريون في لبنان يعيشون منذ سنوات أوضاعًا اقتصادية وإنسانية صعبة [] ومع تصاعد التوترات العسكرية في الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية لبيروت، بدأت مخاوف جديدة تتشكل بشأن سلامتهم في حال توسعت المواجهات []

وشهدت الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت خلال الليل سلسلة غارات جوية إسرائيلية مكثفة استهدفت مواقع مختلفة [] الضربات جاءت بعد تحذيرات مباشرة دعت السكان إلى إخلاء بعض المناطق قبل تنفيذ القصف []

هذه التحذيرات زادت من حالة القلق بين المدنيين واللاجئين في تلك المناطق [] فالكثير من العائلات السورية تقيم في الضاحية الجنوبية وفي مناطق جنوب لبنان التي تشهد توترًا عسكريًا متكررًا []

ويقول الدكتور محمد نور الدين، الخبير في الشؤون الإيرانية والشرق الأوسط، إن اللاجئين السوريين في لبنان يعيشون في مناطق تعتبر من أكثر المناطق عرضة للتوترات العسكرية [] ويضيف أن أي تصعيد بين إسرائيل وحزب الله ينعكس فورًا على حياتهم اليومية []

وبشير نور الدين إلى أن قرار العودة إلى سوريا في هذه الظروف لا يعني تحسن الأوضاع هناك، بل يعكس شعور اللاجئين بأن البقاء في لبنان قد يصبح أكثر خطورة إذا توسعت العمليات العسكرية []

الغارات المتبادلة تزيد من النزوح

تزامنت حركة عودة السوريين مع تصاعد المواجهة العسكرية بين إسرائيل وحزب الله [] فقد شهدت الضاحية الجنوبية لبيروت سلسلة من الغارات الجوية المكثفة التي استهدفت عدة مواقع خلال ساعات الليل []

في المقابل، أصدرت قوات حزب الله تحذيرات للإسرائيليين المقيمين في بلدات قريبة من جبهة المواجهة، طالبتهم فيها بمغادرة تلك المناطق □ هذه التحذيرات تعكس اتساع نطاق التصعيد المتبادل بين الطرفين □

وكان لبنان قد دخل فعليًا أجواء الحرب الإقليمية يوم الاثنين عندما بدأ حزب الله إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل □ وردت إسرائيل بسلسلة ضربات جوية استهدفت مناطق واسعة في جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت □

هذه التطورات رفعت مستوى القلق داخل لبنان، خصوصًا مع المخاوف من تحول الاشتباكات المحدودة إلى مواجهة عسكرية واسعة تشمل مناطق إضافية في البلاد □

ويرى الدكتور عبدالله الأشعل، أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية، أن التصعيد العسكري في لبنان يزيد من تعقيد أزمة اللاجئين السوريين □ ويقول إن وجود ملايين اللاجئين داخل دولة تعاني أصلًا من أزمات اقتصادية وسياسية يجعل أي تصعيد أمني عامل ضغط إضافي □

ويضيف الأشعل أن عودة اللاجئين إلى سوريا في هذه الظروف قد تكون خطوة اضطرارية وليست خيارًا طوعيًا، خصوصًا إذا شعروا بأن لبنان لم يعد يوفر الحد الأدنى من الأمان □

نزوح داخلي وتفاقم الأزمة الإنسانية

إلى جانب حركة العودة إلى سوريا، تشير تقديرات المنظمات الدولية إلى تزايد أعداد النازحين داخل لبنان نفسه □ فقد اضطر آلاف الأشخاص إلى مغادرة منازلهم نتيجة الغارات والقصف الذي استهدف مناطق في الجنوب اللبناني □

ووفق تقديرات الأمم المتحدة، فإن ما لا يقل عن 30 ألف شخص اضطروا إلى مغادرة مناطقهم نتيجة الضربات الإسرائيلية □ هذه التحركات أدت إلى ضغط كبير على مراكز الإيواء المؤقتة التي استقبلت أعدادًا متزايدة من النازحين □

وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بابر بلوش خلال مؤتمر صحفي في جنيف إن نحو 30 ألف شخص جرى تسجيلهم وإيواءهم في مراكز إيواء جماعية حتى الآن □

وأوضح أن عددًا أكبر من الأشخاص اضطروا للنوم في سياراتهم أو على جوانب الطرق بسبب نقص أماكن الإيواء □ هذه الظروف تعكس حجم الأزمة الإنسانية التي بدأت تتشكل مع استمرار التصعيد العسكري □

من جانبه قال ماتيو لوتشانو، رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في لبنان، إن المنظمة تتابع عن كثب حركة التنقل عبر الحدود اللبنانية السورية □

وأوضح في مذكرة إعلامية أن نحو 50 ألف سوري غادروا لبنان باتجاه سوريا خلال الأسبوع الماضي □ وأضاف أن هذا الرقم لا يشمل الأشخاص الذين ربما عبروا الحدود يوم الخميس بعد صدور إنذارات بإخلاء مناطق في الضاحية الجنوبية لبيروت □

وأشار لوتشانو إلى أن الأرقام قد تكون أعلى من التقديرات الحالية إذا استمرت عمليات النزوح خلال الأيام المقبلة □ فالتطورات العسكرية السريعة تدفع مزيدًا من العائلات إلى اتخاذ قرارات عاجلة بشأن مغادرة مناطق التوتر □

ويرى مراقبون أن استمرار المواجهة العسكرية في لبنان قد يؤدي إلى موجة نزوح أكبر، سواء داخل البلاد أو عبر الحدود □ ففي بلد يعاني أصلًا من أزمات اقتصادية حادة، قد تصبح إدارة أزمة النزوح الجديدة تحديًا إنسانيًا وسياسيًا كبيرًا خلال الفترة المقبلة □